مجلة الشرق الأوسط للنشر العلمي
المجلد (٧) العدد (٤)
الإصدار الرابع والعشرون
٢٠٢٤ (١-١٨)

العلاقة بين المثقف والسلطة في العراق: دراسة فكرية معاصرة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

م.م.وضاح فاضل عباس العنبكي

الجامعة العراقية، كلية القانون والعلوم السياسية.

اختصاص العلوم السياسية نشر إلكترونياً بتاريخ: ٦ ديسمبر ٢٠٢٤م

الملخص

شكل موضوع المثقف والسلطة في العراق بعد ٢٠٠٣م، نوعاً من الحساسية في الطرح، وخلو الدراسات الاكاديمية والانسانية في البحث بصورة معاصرة، واقتصار بعض الدراسات الطفيفة من الناحية التاريخية لفترة ما قبل ٢٠٠٣م، فأدراكنا لطرح موضوع المثقف والسلطة بعد ٢٠٠٣م، كونها حاجة ماسة وواقعية، لاستنهاض الهمم الفكرية والثقافية، وتمكين التجربة الديمقراطية العراقية المعاصرة الناشئة.

ان هدف بحثنا يدخل في عمق الازمة الفكرية والثقافية التي تواجه فكرنا السياسي العراقي المعاصر، ولتجاوز التشتيت في الطرح، واعتلالات ولادة الديمقراطية الجنينية، نتاج مجتمع الصراع والعنف والقسر، و تحقيق هدف معرفي معين، تناولنا من جانب فكري تشريح الثقافة الاجتماعية واثرها في تكوين شخصية الفرد العراقي، واثر الفواعل الاجتماعية في توجيه وتكوين شخصية الفرد المثقف افقياً، وبواقعية ودقة وموضوعية، لواقع العراق السياسي، عدنا لتفكيك نواة وفكر وسلوك وتقنية تكوين شرعية السلطة السياسية العراقية، كونها انعكاس لبلورة للسياسة الثقافية السائدة، وتوجيه ثقافة المجتمع وبلورة شخصية المثقف العراقي، وتكوين ادواره الطبيعية، واستشراف افاق العلاقة بينهما، وانعكاس تفاعلهما البناء خدمة لنهوض للمجتمع والسلطة والدولة العراقية بعد ٢٠٠٣م.

ولهذا افترضت دراستنا ب:- (ان العلاقة بين المثقف والسلطة في العراق بعد ٢٠٠٣م،نمطتها البيئة الفكرية الثقافية الاجتماعية والسياسية، وآلية فكر وممارسة السلطة السياسية وشرعيتها الهجينة، وانعكاسها في صياغة المثقف، و تأطير ادواره الوظيفية المنوطة له، عبر افاق مساراته الفكرية المعاصرة، محاولاً صبها بنهج مستمر، ورؤية تكاملية بنائه ايجابية، ازاء الثقافة و الفرد والمجتمع والسلطة والدولة العراقية المعاصرة).

وعلى ضوء ما تقدمنا ب توصلنا ان العلاقة بين المثقف والسلطة في العراق بعد ٢٠٠٣م،تخضع لنمط عقلية فكر السلطة والسلوك السياسي من الاحزاب السياسية، في ادارة الدولة العراقية، فإن ازاحة الفجوة النمطية المعتادة، وخلق بوصلة تنعش علاقتهما بإيجابية، مرهون بأتباع السلطة السياسية، السلوك الواعي المدني الديمقراطي الناضج، الذي يعي بأدبيات وقيم التجربة الديمقراطية منهج وسلوك،(المدنية/المواطنة)،واتباع الاستراتيجيات الديمقراطية المرنة والحوار، لتحقيق التوازن والاستقرار والبناء الثقافي و الاجتماعي –السياسي، ضمن حدود الدولة ونطاق القانون.

الكلمات المفتاحية: المثقف الأخلاقي، السلطة السياسية الهجينة، المثقف ما بعد حداثي، سلطة الثقافة.

ABSTRAC

The topic of the intellectual and authority in Iraq after 2003 AD، was a kind of sensitivity in the presentation، and the absence of academic and human studies in research in a contemporary manner، and the limitation of some minor studies from the historical perspective to the period before 2003 AD، so our awareness of presenting the topic of the intellectual and authority after 2003 AD، as it is an urgent and realistic need، to revive intellectual and cultural aspirations، and to enable the emerging contemporary Iraqi democratic experience. The aim of our research goes deep into the intellectual and cultural crisis facing our contemporary Iraqi political thought، and to overcome the dispersion in the presentation، and the disorders of the birth of embryonic democracy، the product of a society of conflict، violence and coercion، and to achieve a specific cognitive goal، we addressed from an intellectual perspective the dissection of social culture and its impact on the formation of the Iraqi individual's personality، and the impact of social actors in guiding and forming the personality of the educated individual horizontally، and with realism، accuracy and objectivity، for the political reality of Iraq، we returned to dismantle the nucleus،thought، behavior and technique of forming the legitimacy of the Iraqi political authority، as it is a reflection of the crystallization of the prevailing cultural policy، and the direction of the culture of society and the crystallization of the personality of the Iraqi intellectual، and the formation of his natural roles، and the anticipation of the horizons of the relationship between them، and the reflection of their constructive interaction in the service of the rise of society، authority and the Iraqi state after 2003 AD.

Therefore، our study assumed that: (The relationship between the intellectual and the authority in Iraq after 2003 AD was patterned by the intellectual، cultural، social and political environment، the mechanism of thought and practice of political authority and its hybrid legitimacy، and its reflection in the formulation of the intellectual، and the framing of his functional roles assigned to him، through the horizons of his contemporary intellectual paths، trying to cast it with a continuous approach، and a positive، constructive، integrated vision، towards culture، the individual، society، authority and the contemporary Iraqi state). In light of what we have presented، we have reached the conclusion that the relationship between the intellectual and the authority in Iraq after 2003 is subject to the mentality of the authority's thought and the political behavior of the political parties in the administration of the Iraqi state. Therefore، removing the usual stereotypical gap and creating a compass that revives their relationship positively depends on the followers of the political authority، the conscious، civil، democratic، mature behavior، who are aware of the literature and values of the democratic experience، method and behavior (civilization/citizenship)، and following flexible democratic strategies and dialogue to achieve balance، stability، and cultural and social-political construction within the borders of the state and the scope of the law.

*** المقدمة**

ان البحث في علاقة المثقف والسلطة بعد ٢٠٠٣م،من المواضيع بالغة الحساسية، خصوصا في الفكر السياسي العربي والعراقي تحديداً، اذ ركزنا في محور بحثنا الناحية فكرية–سياسية معاصرة، كون معظم الدراسات الاكاديمية والبحثية ،اختصت بالدراسات التاريخية قبل ٢٠٠٣م، فالتغيير العنيف وكسر طوق الفكر الشمولي بعد ٢٠٠٣م، والتحول نحو الديمقراطية الناشئة والحياة المدنية، صاحبها تحولات عنيفة ثقافية، غيرت نمطية الثقافة الاجتماعية والسياسية، وهذا لا يجعلنا نقلل من اهمية هذه الفواعل في تنميط علاقة الاثنين، وتجاوزا للطرح النظري الطوباوي، والبحث بواقعية وموضوعية، فأولى التساؤلات التي توارد ذهننا من ناحية البنية الافقية للمجتمع ،عن علاقة المثقف في السلطة في العراق بعد ٢٠٠٣م، حول درجة استجابة البيئة للثقافية العراقية للحياة المدنية ووجود فكرة المثقف العراقي؟ وسؤال محوري يخص صيغة ونمط المثقف العراقي المعاصر؟ عن اثر البيئة الفكرية والاجتماعية الثقافية في بناء شخصيته، دوره المحوري؟، وسؤال يخص السلطة بشكلها الثقافي عن دور

السياسة الثقافية في تكوين الثقافة السائدة، وتحديد مسار المثقف، وتساؤل اخر عن مستوى الوعي والسلوك السياسي العراقي بعد ٢٠٠٣م،(للأحزاب والنخب السياسية) للتجربة الديمقراطية التي تعبر عن انضاج زمكانية الديمقراطية العراقية المعاصرة، هذا يجعلنا الولوج في جذر المشكلة والتمحيص بدقة عن الديناميات الفكرية المعاصرة، فالفكر الديمقراطي الناضج مازال يطفو على سطح الثقافة العراقية، كما في فكر السلطة السياسية، فالبيئة العراقية المتأخرة ديمقراطياً، يجعلنا نركز عن مولد السياسة الثقافية المعاصرة، التي توجه مسار الثقافة السائدة، اذ ان نمط وفكر شرعية السلطة السياسية، ومستوى النضج الثقافي السياسي لفكرة الديمقراطية، والمدنية هي من تحدد مسار الثقافة والمثقف، بين جاذب او تذبذب، وطارد، لنبحث في فكر الاحزاب السياسية العراقية المعاصرة، وافرازات ممارسة السلطة السياسة والثقافية، كونها ترسم ملامح علاقة الاثنين وهذا ما سنبحثه.

اولاً: اهمية وهدف ومساحة البحث

الاهمية الفكرية في ضبط وتر الثقافة العراقي، والنهوض بواقعنا الثقافي والفكري، وانضاج وعي التجربة الديمقراطية اجتماعياً وسياسياً زمكانياً، فالمثقف يشكل ردع فكري رصين لتوعية المجتمع والسلطة والدولة العراقية، والتذكير بقضايا المجتمع الفكرية السياسية، وخطورة الانحرافات الفكرية والعنف وتهديد السلم والتعايش، وضرورة ادراك دور المثقف الايجابي التكاملي البناء ازاء الثقافة والسلطة والدولة.

ثانياً: اشكالية البحث

في محور بحثنا تراودنا تساؤلات عدة يصعب حصرها، نطرحها بتركيز، هل تؤثر البيئة الفكرية والاجتماعية في تكوين شخصية المثقف العراقي، و قدرة الثقافة العراقية المعاصرة، عن قيادة السلطة السياسية ام الانسياق خلفها؟ عن علاقة الثقافة بالايدلوجيا؟ ونمط السياسة الثقافة التي تنمط علاقة المثقف بالسلطة، وهذا ما يجعلنا نركز ونحلل عن منابع الثقافة المناطة بشرعية السلطة السياسية، تنميط علاقة الاثنين، وتحديد وجودية ودور ومساراته المستقبلية.

ثالثاً: فرضية البحث

وفي محور بحثنا نفترض (ان العلاقة بين المثقف والسلطة في العراق بعد ٢٠٠٣م، نمطتها البيئة الفكرية الثقافية الاجتماعية والسياسية، وآلية فكر وممارسة السلطة السياسية وشرعيتها الهجينة، وانعكاسها في صياغة المثقف، وتأطير ادواره الوظيفية المنوطة له، عبر افاق مساراته الفكرية المعاصرة، محاولاً صبها بنهج مستمر، ورؤية تكاملية بنائة ايجابية، ازاء الثقافة والفرد والمجتمع والسلطة والدولة العراقية المعاصرة

رابعاً: مناهج البحث

لكي نوكد صحة الفرضية اعتمدنا على منهجين في بحثنا اولهما عرجنا قليلاً نحو المنهج التاريخي للرجوع الى بعض الحالات والازمات السابقة وبيان تأثيرها في الوقت الحاضر، ثم المنهج التحليلي كون ان موضوع البحث يتطلب من الباحث تفكيك وتفسير الكثير من الحالات وتعريفها وبيان اسبابها واثارها واعادة تركيبها بصيغة معاصرة تخدم الواقع العراقي المعاصر.

خامساً: هيكلية البحث

ولغرض البحث بصورة اكاديمية دقيقة ومنهجية فاعلة، قسمنا البحث الى مبحثان تضمن كل مبحث مطلبان، في المبحث الاول تمضن الاطار النظري لماهية المثقف والسلطة، في المطلب الاول مفهوم المثقف والسلطة، اما المطلب الثاني حددنا أشكاله العلاقة بين المثقف والسلطة في العراق بعد٢٠٠٣،اما المبحث الثاني تضمن المثقف وادواره الفاعلة، واستشراف العلاقة مع السلطة في العراق بعد ٢٠٠٣م،تضمن المطلب الاول البيئة الفكرية للمثقف ومفهومه وسماته وادواره، ومن ثم المطلب الثاني :رؤية استشرافية لعلاقة المثقف في السلطة في العراق المعاصر.

*** ماهية المثقف والسلطة**

*** مفهوم المثقف والسلطة في العراق المعاصر**

اختلفت وجهات النظر في طريقة فهم المثقف وعلاقته في السلطة السياسية، فمنهم من قدم فهم المجتمع اولا، ومن ثم ثقافته، كونها الروح التي تنسج هويته، واثر فكر السلطة في تكوينها، ليأتي المثقف باعتباره كائن عقلاني، ينظم ويسمو بفكر الاثنين(علي عباس مراد، الهندسة الاجتماعية(صناعة الانسان والمواطن)،ص-ص٢٤١-٢٤٣)، او رؤية اورليش بيك بان مفهوم المثقف يعود الى تحليل السياسة الثقافية السائدة، فثقافة الرسملة والاستهلاك، عززت روح التنافس، وجودة العمل المؤسساتي المقرون بالتجربة والحس اليقيني، وتأسيس المثقف العملي وثقافة الجودة،(سيجمونت باومان، الحداثة السائلة،ص،ص٦٨-٧٠)، الا ان الباحث يرى ان فهم المثقف المعاصر وخصوصاً مجتمعات الصراع، يدعو الى اخضاع البيئة الفكرية الاجتماعية والثقافية الى الفحص المجهري، وتحليل فكر السلطة السياسية، واثر ممارستها السياسة على انتاج الثقافة التي تكون صورة المثقف وادواره ومساراته.

ان تحليل البيئة الفكرية الاجتماعية ضرورة، كونها انعكاس لثقافة المجتمع وتكوين المثقف، يليها تحليل ايدلوجيا السلطة السياسية في تكوين تلك البيئة الجاذبة او الطاردة او المتذبذبة للمثقف، وهذا ما يجعلنا نتجاوز الصيغة المرحلية لفهم الوردي وتكوين الشخصية العراقية المزدوجة القلقة نتاج سلوك السلطة،(الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،ص-ص،١١-١٣)، وطرح فهم المجتمع العراقي المعاصر بعد ٢٠٠٣م،الذي (جاء نتاج حروب وعنف وانفتاح معولم، يدعو الى الارادة الطوعية المدنية المستقلة وحكم العقلانية عن الدولة العراقية، وهو فهم حداثي) (فالح عبد الجبار، المجتمع المدني في عراق ما بعد الحرب، ص ٢٣)،اما مقاربتنا لمجتمع العراق ما بعد حداثية واقعية تتلافى الجدل والتوتر الثقافي صيغة (عقل وجدانية)،(وهو مجتمع الحوارالمتعقل، الذي تنضمه الاسس الفكرية مخرجات الحوار التي تنتج ثقافة المتعقلة، أي مزج الروح والعقلانية)،(يورغن هابرماس، نظرية الفعل التواصلي،ص-ص٥٣٦-٥٣٧).

فمن المدخلات البديهية في علم السياسة، ان صيغة التفاعل الاجتماعي، تؤسس ثقافة وهوية افقية، تؤثر في فكر السلطة السياسية وهذه في المجتمعات المتقدمة، الا ان العراق المعاصر فمنذ ولادة الدولة العراقي (١٩٢١-وصولاً الى ٢٠٠٣)،مثلت صيغة معاكسة شكل فيها الفكر السياسي

وسلوك السلطة التقليدي وطبيعة ممارستها لسياسة معينة، اثره في اعادة تركيب بنية المجتمع، وثقافته، وهويته، ومثقفه المعاصر حسب ميولاتها وغائيتها، فالرؤية الواقعية تجعلنا نتريث في اسبقية تحليل مفهوم الثقافة، لصياغة السياسة، كون التجربة الديمقراطية جنينية، تجعلنا نتجاوز مفهوم الثقافة والمثقف كونها ملك السلطة السياسة حالياً.

وهذا ما يجعلنا ندخل بصورة مباشرة في تحليل طبيعة نواة فكر السلطة السياسية في عراق ما بعد ٢٠٠٣م، فمن اهم تلك المفاهيم المعاصرة.

اولاً: السلطة التقليدية (دينية، سياسية)

اذ ترتكز اسس تقليدية تقوم على ترييف المدن، وتوظيف القيم والدين والهويات الفرعية(القومية/الدينية/المذهبية) والثقافات التقليدية الدنيا(القبلية، الخ)،وممارسة السياسية بأسلوب شعبوي، (عزمي بشارة، في الاجابة عن سؤال:ماالشعبوية،ص،ص٥٧-٦٠)، وترى ان التوظيف العاطفي والروحي، وسيلة غائية تتلائم مع المجتمع العراقي، وهذا ما تسلكه الاحزاب السياسية التقليدية قومية الطابع والاسلامية، لتنتج لدينا ثقافة تقليدية ريفية، تؤسس لصيغة المثقف المتعلم العراقي لا الذي تحكمه ثقافة الصورة لا العقلانية والمدنية(ابراهيم الحيدري، الشخصية العراقية،ص-ص٢٤٩-٢٥٠).

ثانياً: سلطة سياسية رأسمالية (قرابية، قبلية، ريعية)

وهي نتاج تغول ثقافة العولمة الجديدة، عبر مركزة الثروات بيد حكم القلة البلوتوقراطية، (سيجمونت باومان، الحداثة السائلة،ص١٢)، اعتماد ريع الدولة، ودمج الاقتصاد بالدولة العراقية، المعروفة تبعات الدمج بديهياً.(فالح عبد الجبار، اللويا ثان الجديد،،ص-ص-٢٥-٢٨)،وسيلان القيم التقليدية والفكر والمعرفة في خانة الرسملة، وتبنيها نظرية التخادم والمنفعة المتبادلة، فسياسة الريع والرسملة الناعمة.(Patrick J، why Libralism Failed،.(PP160-165.تعيد توجيه ثقافة وفق ميولاتها وتمهد للتسطيح الثقافي والركاكة الفكرية، لتعيد انتاج المثقف بصيغة المؤثر يجعله عرضة لمشاريع الدعم السياسي (آلان دونو، نظام التفاهة،ص-ص،٢٥٦-٢٦٠).

ثالثا: السلطة البراغماتية التبريرية (ذات الشرعية الهجينة: القبلية، العرف، القانون)

فمنذ بداية الدولة العراقية وصولاً الى ما بعد ٢٠٠٣م،غابت عقلية ادارة التنوع السلمية المدنية في العراق وطغت عقلية العنف والعسكر، فالنهج الشمولي منذ الخمسينات، سلكت النهج القسري الموجه فكريا وثقافياً في ادارة المجتمع والدولة العراقية،(فالح عبد الجبار، العمامة والافندي(سيسيولوجيا الاحتجاجات الدينية)،ص-ص٤٥٩-٤٦٢)،وصولاً الى ما بعد ٢٠٠٣م بالرغم من التحول الديمقراطي و الانفتاح السياسي والثقافي، استمرت عقلية العسكرة والعنف في الفكر العراقي ، لا سياسة المواطنة، اذ اخذت تشكل تناقض مع القيم الديمقراطية.(فالح عبد الجبار، متضادات الدستور الدائم، في مأزق الدستور-نقد وتحليل،ص٦١).،وتوظف من منظار ايدولجي سلطوي الثقافة الانقيادية، واللوم وجلد الذات واسباغ الحرية طابع الادلجة

وتحويلها من قيم ايجابية تشيع حرية الفرد والفكر والتعبير والذات الى حرية سلبية تعيق النمو والنضوج الديمقراطي وفق سياق المواطنة، لتؤسس ثقافة الطاعة واللوم وجلد الذات والفكر الانقيادي،(فلاح رحيم، ازمة التنوير العراقي،ص-ص٢٤٢-٢٤٣)،وانتاج صور المثقف التابع التجميلي الذي يرسم صورة طوباوية،(عزمي بشارة وآخرون، دور المثقف في التحولات التاريخية،ص-ص،٢٠-٢١).

نستنتج: ان نمط السلطة السياسية السائد، جاء نتاج سلوك سياسي قسري مؤدلج، تتبع مشروعية السلطة الهجين(القديم/الحديث)،الثقافة الاجتماعية العراقية البدائية، والحديثة واسباغها الصفة القانونية، لتأطير سياسة ثقافية، لا تتعارض مه توجهاتها وارادتها، وتضفي مقبولية اجتماعية نسبية، فهي تمارس السلطة بعقلية سلطوية، لا ديمقراطية، فالتفكير المنغلق استمر حتى في سلوك النخب السياسية بعد ٢٠٠٣م،كونها لا تملك الوعي الكافي بجدوى الديمقراطية وضروراتها، لينتج النا سياسة ثقافية ذات ثقافة مسؤولة، ومثقف لا يتعدى حدود سلطته.

المطلب الثاني: اشكاليات العلاقة بين المثقف والسلطة في العراق بعد ٢٠٠٣م.

مقدمة: من الصعب حصر العقبات التي نسجت علاقة المثقف بالسلطة السياسية في العراق، منذ تأسيس الدولة العراقية ليومنا، لسعتها وتداخلها في التفاعل الثقافي الديناميكي، فالبعد القيمي الاجتماعي يشكل نواة يؤسس نمط شخصية الفرد، كما في تحليل النمط الاجتماعي ونسيجه الفسيفسائي ونتاج ثقافته، ولا يمكن الابتعاد عن نمط فكر السلطة السياسية، وانعكاساتها على البناء الثقافي والفكري العام، ولهذا نطرح :-

اولاً: مستوى الثقافة

ويرتكز على عدد من الانماط وهي كالأتي:-

انماط شخصية الفرد العراقي: وهنا ضرورة فهم منابع الثقافة للفرد العراقي واثرها في بلورة شخصية المثقف العراقي المعاصر. فأن ابراهيم ذكر عدة انماط منها:-

١- نمط ثأري: هو نتاج الثقافة التقليدية القبلية التي تؤمن بثقافة الانتقام، لا التسامح والوئام.

٢- نمط قلق منغلق (لامبالية): وهي نتاج ثقافة القطيع الكبت والاستبداد، ميسرة بأراده الوعي الجمعي، لا الوعي الذاتي العقلاني، للحفاظ على مكتسباتها من الزوال.

٣- النمط الاتكالي: وهي احدى عقبات تطور الشخصية المدنية المستقلة، نتاج الثقافة الابوية، واحقية رعاية الدولة للفرد بلا واجب (العقلية الاشتراكية). (الحيدري، الشخصية العراقية مرحلة ما بعد السقوط، ص-ص١٥١-١٥٦).

نستنتج: بأن تمحيص ثقافة الفرد العراقي ضرورة لفهم شخصية الفرد المثقف العراقي، فالثقافة التقليدية والابوية والقبلية والتحولات المتسارعة البنيوية الثقافية القسرية للدولة العراقية، اعاقت وجود فرد مدني ديمقراطي عقلاني، وكونت فرد ذو ثقافة راكد، ويحتاج ذلك جهد اصلاحي متراكم لوجوده.

ثانياً: التحليل الاجتماعي لثقافة الفرد العراقي المثقف

١- اثر الدين في ثقافة المجتمع: فالفاعل الديني والاجتماعي يؤثر في تكوين ثقافة ووعي المجتمع، فمستوى الخطاب

وشكله يحدد وعي بوصلة المجتمع، فالارتقاء والعقلانية في الخطاب الديني يبلور ثقافة واعيه، وسلطة سياسية ناضجة والعكس صحيح. (يحيى محمد، القطيعة بين المثقف والفقيه،ص،ص٧٠-٧٣).

٢- التحدي القيمي الاجتماعي: فأن التحدي القيمي وارد، كون البنية القيمية العراقية تفاعلية، فالغزو الثقافي النيوليبرالي، اثر في ثقافة المجتمع العراقي، ووضعه امام تجاذبات، بين نزوع فكري ثقافي تقليدي محافظ وتفاعلي حداثي يخضعها لاختبار اخلاقي لثقافة الرسملة المتوحشة. (سيجمونت باومان، الحداثة السائلة،ص١٢).

٣- اطروحة سيسيوثقافي لأداره المجتمع. (ثقافة بدوية مقنعة): تخضع لعقلية ومستوى ثقافة السلطة السياسية لاحتواء المجتمع، فالرؤية التقليدية للتطويع القرابي والقبلي، يحول الثقافة المدنية الى ريفية،(ابراهيم الحيدري، الشخصية العراقية،١البحث عن الهوية،ص-ص١٤٢-١٤٥)،لاسيما عصر الرقمنة سيزيد من حدة الاحتقان الثقافي النفسي ويوتر النسيج الثقافي(الفوقي/الافقي). (TimJordan،Information Politics:Liberation and Exploition in digital Socirty،p.p160-166).

ثالثا: الطرح السياسي لثقافة السلطة السياسية العراقية بعد ٢٠٠٣م

١- غياب الاسس القيمية والشرعية القانونية لتداول السلطة السلمي: وهذه متلازمة اصابت الدولة العراقية منذ تأسيسها،(١٩٢١-الى مابعد٢٠٠٣م)،لاسيما سواد الثقافة الايدلوجيا التبريرية على المواطنة، غيب مشروعية السلطة الواقعية، منذ تولى فيصل القسري، الى ثورية قاسم١٩٥٨،والبعث٢٠٠٣م، فبالرغم من مرور عقدين بعدها، واكساب الفرد شرعية صناديق الاقتراع، الا ان تنميط عقلية السلوك السياسي العراقي، بأسلوب الفئوية الهوياتية الفرعي(المذهبي/القومي)، سيخفت ثقافة المواطنة، التي تؤمن شرعية اسس المواطنة والهوية الوطنية، (فنر حداد، الطائفية السياسية في العراق(رؤى مضادة للوحدة)،ص-ص،،)

٢- ان ممارسة السلوك السياسي الشعبوي التقليدي لا المدني الحضاري الديمقراطي: سيخلق جدلية (قيمية، ميلية)، واشكالية (دينية، مدنية) وضبابية تعيق غرس القيم المدنية والاسس السليمة لشرعية السلطة السياسية العراقية (فالح عبد الجبار، معالم الخرافة والعقلانية، ص-ص،٧٤-٧٥)، وتناقض زمكانية التجربة الديمقراطية، (عزمي بشارة، في الاجابة عن سؤال: ما الشعبوية، ص، ص،٥٧-٦٠)، العراقية المعاصرة بعد ٢٠٠٣م.

٣- ان افتقار السياسي الواقعية(الاجتماعية): وبعد سلوكه عن القيم الاخلاقية المدنية، وتبني الاساليب غير حضارية (الرسملة: القرابية، المعرفية، ريع النفط)، (فالح عبد الجبار، اللوياثان الجديد،،ص-ص-٢٥-٢٨)،لضمان الطاعة السياسية، سيسلب مشروعية التمثيل السياسية، ويشجع على ثقافة الارغام، كون شرعية السلطة من رحم الواقع الاجتماعي،.(Patrick J ، why Libralism Failed،PP160-165لتنتج لنا ثقافة انقيادية، وتبريرية لاعقلانية، تناقض بديهيات الفكر الديمقراطي المعتاد(جودة

محمد ابراهيم ابو خاص، المنظور الفلسفي للسلطة عند فوكو،ص-ص٦٠-٦٥).

٤- ظاهرة شخصنة السلطة السياسية في العراق بعد٢٠٠٣م: وهي تتعلق بضعف الثقافة السياسية للمجتمع، واستثمار البعض لها، فعلى مدى عقدين تقريبا، ان الدولة العراقية تدار بعقلية سياسية ايدلوجية تقليدية، لا نمط المواطنة المؤسساتية، وهذه تساهم في مأسسة الثقافة السلطوية في جسد الدولة، وتشرعن للديمقراطية المسؤولة. (علي وتوت، الدولة والمجتمع في العراق المعاصر، ص/ص٥٥٨-٥٥٩).

٥- ان شكل السياسة(المنغلقة/المنفتحة): يرسم حدود البيئة الفكرية(الاجتماعية/السياسية) التي تكون شخصية المثقف، فممارسة سياسة التطويع القسري، انتجت لنا بيئة منغلقة شكل مثقف الداخل(مثقف السلطة الصامت)الذي ظل اسيرها ايدلوجياً ومعرفياً، مثل حلم المثقف العروبي اعادة مجد العرب،(يحيى محمد، القطيعة بين المثقف والفقيه)،ص١٠٤-١٠٥)،اما مثقف الخارج بعد ٢٠٠٣م، بالرغم من كسر الاحتكار المعرفي فسح المجال النسبي امام مثقف الخارج(المشبع بالمعرفة والحداثة والتقنية والثقافة الغربية)،الا انه ظل اسير الادوات والمناهج المعرفية اتباع الطرق الملائمة لتغيير واقع العراق المعاصر لممارسة دوره،(ابراهيم الحيدري، الشخصية العراقية،ص-ص-١٩٤-١٩٧).

٦- تلكؤ نضج فكر السلطة السياسية القانوني في العراق المعاصر بعد٢٠٠٣م: اشكل الكثير من المختصين في الفكر السياسي، على سلوكيات السلطة، فالتعامل بانتقائية وبراغماتية مع نصوص الدستور، سيربك توازن السلطات، ويجعلها وسيلة لتحصيل المكاسب، لتراكم الفوارق الطبقية، لينعكس سلباً على السلم الاجتماعي، ويزيد حدة التوتر الثقافي والتطرف الفكري والعنف والتكفير مثل داعش، وزيادة الحركات الاحتجاجية وعدم الرضا، لتصبح اداة نفوذ وسيطرة لا وظيفة لخدمة الدولة ديمقراطياً.(مقالة بلال وهاب، مفارقات المركزية وتصدع الدولة في العراق).

٧- اشكالية ثقافية سياسية: وهي تتعلق ثقافة ادارة الدولة العراقية، وحدود ادارة الفكر الاستراتيجي، ومبدأ التخصص لأداره الدولة، مقارنة بين رجل السلطة والمثقف، فعقلية السياسي دوغماتية، تغلبها سمة الاستحواذ والسيطرة، بصورة غائية وقناعة ايدولجية، اما المثقف مرن وواسع الفكر والافق، فيعكس مبادى المثقف الحقيقي(الضمير/الاخلاص/الاخلاق/العدل)ضمن حدود مسؤليته، ويتعامل وفق كفاءته وثقافته ودرايته، ويقدم المصلحة العامة، لبناء مؤسسات الدولة العراقية.(خالد عليوي العرداوي، ادارة السلطة في العراق: رؤية استراتيجية، متاح على الانترنت).

٨- ان رؤيتنا التحليلية تنبع تحليل ازدواجية الفكر والسلوك السياسي للسلطة في العراق بعد٢٠٠٣م: لاسيما ان الاحزاب السياسية العراقية تعمل على تبني اسلوب الشرعية السياسية الهجين(التقليدي/الحديث)، الذي يجمع العرف والروح القبلية، واسباغها بالقانون، لتحقيق الرضا والمقبولية، وممارسة ضبط السلطة، ومصادرة السلطة السياسة العامة، وهذا يتقاطع مع بديهيات شرعية السلطة الديمقراطية ذات الصيغة المدنية والمواطنة.

نستنتج : ان تحليل النواة الفكرية لمشروعية السلطة السياسية في العراق، وآلية ممارستها وابعادها الثقافية، وصيغتها المنفتحة نسبياً، كون لنا شكل الثقافة السائد، والمثقف العراقي المعاصر، لتؤطر دوره وفاعليته امام المجتمع والسلطة والدولة، ان استمرار ادارة الدولة بعقلية السياسي، لا المثقف، وخفوت ثقافة السلطة السياسية، سيعيق السمو بأداة الدولة بصورتها الديمقراطية السلمية، فأن طغيان العقلية السياسية الغائي لشرعية السلطة السياسية، واعتماد الاساليب البدائية لأداره الدولة، واكسائها الشكل الديمقراطي، سيشكل تناقض في السلوك والشرعية الديمقراطية المدنية، وشرعية الافراد، وفق سياق المواطنة.

المثقف وادواره الوظيفية واستشراف علاقته بالسلطة في العراق بعد ٢٠٠٣م.

*** البيئة الفكرية للمثقف وادواره**

تشكل البيئة الفكرية والثقافية الاجتماعية والسياسية، سيف ذا حدين، لشرعية وجود المثقف وممارسة دوره الوظيفي المعتاد، فهي جاذبة بأنفتاحها الديمقراطي الثقافي والحضاري، اسوة بتجارب الغرب، وطاردة عندما تتأخر في مدنيتها ونموها الحضاري، وانغلاقها الثقافي والمعرفي والسياسي.

اذ ينمو المثقف ويترعرع ويمارس دوره الوظيفي بصورة طبيعية، في المجتمعات المتقدمة، ووجود مسبق للأرضية الحضارية الديمقراطية، التي تسودها الثقافة المدنية، والعقلانية، وتمارس الاحزاب السياسة السلطة السياسية وفق سياق المواطنة، وتعزز ثقافة السياسة، والمواطنة، اسوة بنماذج الغرب.

وما ان نسلط الاضاءة على العالم النامي والمتأخر، ت لاحقنا اشكاليات عدة، منها هيام الثقافة البدائية (التقليدية) على المشهد الاجتماعي والثقافي (الاسلامي-العربي)، نهج السلطة البدائي، واتباع عقلية الاستحواذ والسيطرة، لا الادارة السياسية بأسلوبها الديمقراطي، اشكل شرعية وجودها، نتاج الاستحواذ الهربي التراتبي للسلطة، لتقيد فكرة المثقف الفاعل بنمطه المعتاد.(نبيل راغب، علم النقد السياسي،ص١٢٩).

بالرغم من الانفتاح السياسي والثقافي في عراق ما بعد ٢٠٠٣م،الا ان طرح وجودية المثقف وممارسة سلطته الثقافية القاعدية والفوقية، ربما متسرع قليلا، نسبة للإشكاليات الثقافية و الاجتماعية والشرعية السياسية، وهيمنة ثقافة الديمقراطية المسؤولة التي تصنعها السلطة لا ثقافة المجتمع والمثقف، التي بحثناها سلفاً، فالواقعية تحتم علينا، استكمال ممارسة الجهد الفكري، لاستكمال انضاج الديمقراطية العراقية الناشئة، بالرغم من التعويل الى اهمية دور الثقافة العراقية، لكنه مازال ضعيف وتشبه سلطتها السياسية، تابعة غير موجهة لها، فالتمكين الثقافي مرهون بالبناء المؤسسي اولاً، ودور المثقف الايجابي ثانياً(قحطان كاظم الخفاجي، مستقبل الدور الامريكي للعراق في ظل الاحتلال الامريكي، مجلة قضايا سياسية،،٢٠٠٩،ص٨٣).

وتعقيباً لأهمية ودور المثقف الايجابي لواقع الفكر السياسي العراقي المعاصر، أطر معظم الباحثين فهم المثقف ابمستملوجيا، في خانة الانتاج المعرفي، ضمن التخصص او

خارجه، ويعالج ويواجه بدراية وحنكة ومرونة وواقعية، من موقعه العملي تحديات عصره، رؤية تحليلية لندوة د.نديم الجابري، عن المثقف وتحدياته في البيت البغدادي.

بينما رأى عبد الجبار الرفاعي ان مفهوم المثقف اصلاحي مالك لسلطة الثقافة الارضية، وبدوره ينمي ويوجه المجتمع والسلطة والدولة، ويسعى للارتقاء بالواقع العام. (عبد الجبار الرفاعي، سلطة الكتاب والكاتب، مقالة متاحة على شبكة الانترنت).

واختصاراً للأطروحات التي حللت وفهمت المثقف، نطرح رؤيتنا للمثقف العراقي المعاصر.

مفهوم المثقف العراقي المعاصر: هو موقف انساني، وردة فعل قيمية اخلاقية، يعكسها في تصرفاته، ازاء قضاياه المصيرية المعاصرة، التي تحدد مستقبل الفرد والجماعة الاجتماعية والدولة العراقية، حسب نضجه الفكري، واختلاف وسائل التعبير(التقليدية/الحديثة/التقنية)، والتباين الثقافي، قد يكون (فلاح/فنان/كاتب/شاعر/اكاديمي/سياسي/شخصية مؤثرة).

نستنتج: حثت الرؤى الفكري التي حللت مفهوم المثقف، على اهمية درجة الوعي الثقافي، واصول المبادي التي ينتهجها، ومحورية الدور الوظيفي المناط له بفكرة الاصلاح والتغيير نحو الافضل، ان نواة سلوك المثقف وقدرة استيعابه للتحديات ومواكبة التطورات تحتاج الى سمات واجبة ان تتوفر فيه، لممارسة دوره المناط له، وبصورة مختصرة من اهم هذه السمات:

اولا: المثقف عادل

ان موقف المثقف، كالقاضي في اطلاق الاحكام.

ثانيا: المرونة والديناميكية

أي امكانية توظيف معارفة واساليب متعددة لمواجهة التحديات، وفق قناعاته، وخبراته، للسمو بالفكر العام.

ثالثا: متجدد

وهذه السمة تدعمها صفة الاستمرارية، فالمثقف لابد ان يكون مواكب للتطورات في طرحه ودوره في التنمية الثقافية، وتهذيب الفكر العام من تبعات التخلف والعنف المتراكم.

رابعا: الاستمرارية

وهي اهم سمة، تخلق الدافعية للتغير الايجابي المتراكم، فهي تحدد وجودية وفاعلية المثقف آنيا، اذ ان فكر المثقف غير استراتيجي، بل آني وان فعله الاصلاحي تراكمي نسبي تدريجي، يتبع الطرق السلمية، ودوره الفعال يتبع صفة الاستمرارية بلا ملل وكلل، لتحقيق مبتغاه، (نبيل راغب، علم النقد السياسي،ص-ص،٩١-٩٥)، فالبناء التراكمي سيولد بيئة ولادة للفكر المبدع.

وتعقيباً لأهمية الادوار الوظيفية الفاعلة للمثقف، ولتجاوز عقبة الاغتراب النفسي والاجتماعي، وتقويض مسافحة الفعل الثقافي له في الواقع العملي العراقي المعاصر(ابراهيم العبادي، المثقفون في العراق وما دورهم؟،١٧-نيسان/٢٠٢٣،متاحة على موقع الانترنت)،لذا

سنطرح اهم الادوار التي واجب تبنيها المثقف العراقي المعاصر، يمكن تتمحور في :

اولا: دور اصلاحي(تقويمي): وهي مهمة الفعل والممارسة الثقافية، بصورتها الجمعية(التيارات الاجتماعية/السياسية)،لنسف فكرة الاغتراب، وارادة الاصلاح السياسي، وصنع السياسات العامة، للعيش بواقع عادل، مثل وموجات الحراك الاحتجاجي ومشاركة مختلف الطبقات الاجتماعية واليساريين امثال الحزب الشيوعي ،التيار الصدري، والخليط الثقافي العراقي منذ ٢٠١٠ وصولا الى ٢٠٢٣م، ودور المثقف الاكاديمي مثلا النسبي عبر في انتاجه المعرفي، والدور المؤسسي للندوات والورش العلمية والمراكز البحثية، في مواجهة تلكوء التلكوء الحكومي والمؤسساتي، عقلنة النظام السياسي ونبذ كل فكر يهدد سلم الدولة العراقية،(سيف حيدر الحسني، الحراك الاحتجاجي في العراق حلم الديمقراطية: من النكوص الى الانبعاث،ص-ص،١٢٢-١٢٩).

ثانياً:-دور توعوي تثقيفي:- وهي مسؤولية المثقف والنخب الثقافية العراقية المعاصرة، في تمكين الثقافة العراقية المعاصرة، ورفع مستوى فاعليتها المدنية وغرسها (القيم التقليدية-الحديثة)التي تنبذ ثقافة العنف والاستبداد، بشقيها (الاجتماعي-والسياسي)، ومد جسور الثقافة التي تؤمن المدنية (المساواة/الحرية/العدالة/التسامح/التعايش) والسعي لبناء ثقافة المواطنة(عامر حسن فياض، سرديات العقل وشقاء التحول الديمقراطي في العراق المعاصر، مطابع جريدة الصباح، كتاب الصباح الثقافي(١٣)،٢٠٠٧،ص١٣)، والتمهيد نحو مرحلة قيادة الثقافة للسياسة.

ثالثا: دور توجيهي (ارشادي): وهو الذي يعكس الجهد التوعوي والتثقيفي للمجتمع للمثقف، (الفاعل الاجتماعي: رجل دين/نخب فكرية: ثقافية الخ)،في توظيف الافكار الواعية السلمية، لدرء مخاطر الفتن والعنف وودرع يساندة فكرة الامن الفكري، ودرع حامي يحقق السلم والتعايش السلمي.

رابعا: دور استشاري: وهي الفعل التخادمي المشترك، بين المثقف والسلطة السياسية، فالمساهمة في توظيف الخبرات والمعارف الفكرية والثقافية، فبالرغم من التجاذب حول آلية التعيين والعدد، الا اننا نركز عن نتاج النسبي التدريجي الاصلاحي لفكر السلطة والدولة، ورغبة السلطة في دور المثقف الناصح والموجه للسلطة، وتوجيه السلطة ،والسعي للتنمية الاقتصادية(خبر على موقع موازين نيوز بعنوان(مستشار الكاظمي: العراق امام نهضة شاملة)،وطرح البدائل الثقافية، والسعي الي لاعتماد سياسة الاحتواء وطرح فكرة العدالة الاجتماعية والمواطنة والمؤسساتية،(تيران لا يرد، العقل السياسي أو كيف نفكر،ص،٣٤٢-٣٤٣)،كما في دور النخبة الاستشاري والعملي في حكومة السيد محمد شياع السوداني في الفترة الحالية ٢٠٢٤م.

نستنتج: ان دور المثقف ثقافي بالأصل، يرجع الى فكرة الضمير والرغبة والاستمرارية في فعل الاصلاح والتغيير والنهضة بشكلها الفكري الثقافي والمؤسساتي، فالمسؤولية الاخلاقية والذاتية، تحتم على المثقف العراقي المعاصر في اشاعة

ثقافة المساهمة والاصلاح السياسي، دون الانزواء في خانة الصامتين، فالمساحة الثقافية متاحة نسبياً، ووسائل التعبير التقليدية والحديثة (شبكات التواصل وعالم التقنية منها متاحة للجميع)،اذ تقتضي المصلحة العامة، عمل الجهد التشاركي، وترك فكرة العزوف من المثقف والسلطة ولها تأثير ايجابي تكاملي، للتحول نحو دولة المواطنة العراقية المؤوسساتية.

*** استشراف علاقة المثقف والسلطة في العراق بعد ٢٠٠٣م**

هنا نرسم مسارات متعددة حاكتها طبيعة التفاعلات السيسي وثقافية، وحددت شكل وصيغة المثقف وفاعليته الاصلاحية، ومدى مساحة المثقف الفاعلة، و حسب درجة استجابة السلطة السياسية في العراق بعد ٢٠٠٣م.

*** فمن ابرز المسارات**

اولاً:– مسار تقليدي محافظ

ينطلق من ايمان المثقف في الاصلاح بطيء التدريجي، والاستشفاء القيمي التلقائي عبر العودة الى توظيف المنطلقات الفكرية الاسلامية والمدنية وعكسها على الواقع، بلا تغريب، واختيار المثقف المناهج والوسائل والاساليب التي تحترم العقل وتوظيف الابعاد الروحية والمادية، للنهوض وانضاج فكر المجتمع وزمكانية الديمقراطية العراقية المعاصرة. (عبد الجبار الرفاعي، الدين والاغتراب الميتافيزيقي،ص–ص١٢٦–١٣١).

ثانياً: – مسار رايدكالي ثوري

يعود بتأثير الجيل في العولمة والثقافة الرقمية كوسيلة احتجاج مدنية،وطبيعة الخلفيات الايدلوجية اليسارية(الحزب الشيوعي والاسلامية التقليدية(التيار الصدري ومسادنة حركات الاحتجاج٢٠١٨)،لتمثل رد فعل اجتماعي ثقافي نقدي ناقدة تؤمن بأصلح الواقع العراقي.(فالح عبد الجبار، حركة الاحتجاج والمساءلة،(ص–ص–٢٥–٢٨).

ثالثا:– مسار وسطي

يؤمن بتوازن العلاقة بين المثقف والسلطة في العراق بعد٢٠٠٣م،وضرورة ترك مساحة وخصوصية تحترم عمل كلاً منهما، فهي تخص فاعلية المثقف والمفكر بالجانب النظري، والعمل على ترميم ثقافة المجتمع، والاعتراف بأخطائنا،(الجنابي، العراق ورهان المستقبل،ص١٩٦)،وتنبيه السلطة ومشروع يهيأة بيئة فكرية حضارية، تنمي الوعي الاجتماعي والسياسي، وتوازن الاثنين، للارتقاء بفكر الدولة مثل المثقف الوظيفي المؤسسي.(ابراهيم الحيدري، الشخصية العراقية،ص٢٦١).

رابعاً– مسار حداثي تنويري

يعزز رؤية فكرية تغييرية في جوهر الفكر الاجتماعي والثقافي والسياسي، يوظف الافكار والادوات الفكرية والمنهجية والتجارب الغربية، محاولاً ازاحة ثقافة العنف والاستبداد السياسي بالذات،(تركات العنف البعثي مثالاً).(زهير الجزائري، المستبد (صناعة قائد، صناعة شعب)،ص٨)،وتمكين النقد الذاتي لمظاهر تخلف فكر لحركات الاسلام السياسي التقليدية للحاق بركب العالم.(الغرباوي، مصدر سابق، ٢٠١٥،ص٨)

خامساً:– مسار ما بعد حداثي

وهي رؤيتنا التي نؤمن خلالها تجسير العلاقة بين المثقف والسلطة السياسية في العراق المعاصر، ولتجاوز التوتر الثقافي (العقل وجداني)، لاسيما الاعتماد على ثقافة الحوار

واحترام الاخر، مقرونة بتأسيس بيئة فكرية امنة، تحترم وجهات النظر، تمتنها نزعة المثقف الاخلاقية، والمصلحة العامة، لتصحيح مسار السلطة السياسية، وتنمية فكر الدولة العراقية المعاصرة.

نستنتج: ان غاية المثقف اصلاحية ثقافية، بتعدد اساليبه وثقافته، فالفعل الثقافي الايجابي يصب في اتجاه منظومة الدولة العراقية، فمنهجية واسلوب الفعل الاصلاحي للمثقف، تقترن باحترام الثوابت الاخلاقية وقيم المجتمع التي لا تعيق فكرة الاصلاح والتغيير، مرهون ذلك باستجابة السلطة السياسية مع متغيرات العصر بديناميكية، والسعي لبيئة تحترم وجهات النظر، واحتواء المثقف، لأجل بناء الدولة العراقية.

*** الخاتمة**

و بإيجاز بالرغم من التحول الديمقراطي بعد ٢٠٠٣م، والانفتاح الثقافي والسياسي، الا ان نمطية العلاقة بين المثقف والسلطة، جدلية الصيغة الستاتيكية حددتها انماط، ومستوى النضج الثقافي والفكري السائد، فمازالت الثقافة الاجتماعية التقليدية العراقية الافقية، حاضرة في شخصية الفرد وانعكاسها في شخصيته المثقفة، وهذا ما ذكرناه سلفاً، فالتمسك بالقيم التي تؤخر التنمية والتمدين، ستشكل ثغرة ثقافية يستثمرها السياسي التقليدي الايدولجي، في تدعيم سلطته.

اما على صعيد البناء الثقافي الفوقي السياسي وهو الاهم تد ,كنا طبيعة ومستويات نضج فكر السلطة الثقافي والسياسي ازاء المجتمع، وعقلية ادارة الدولة العراقية، فبالرغم من التحول بعد ٢٠٠٣م،الا ان معضلة الارتقاء بالفكر الديمقراطي والسلوك السياسي في العراق بعد ٢٠٠٣م،تعود للأحزاب السياسية كونها تطبق الديمقراطية بأسلوب سلطوي، أي انها تتبع الطرق الشمولية لا المدنية، وتطبقها بآليات ديمقراطية، وهذا يشكل تناقض في الفكر والسلوك، وهذا يحتاج البناء القكري والثقافي الذاتي لها، ودور المثقف في تنمية الوعي في مبادى الديمقراطية.

اذ ان عدم مواكبة الاحزاب السياسية التحولات الثقافية، وغياب القيم السياسية المدنية في السلوك السياسي، سيشكل انعكاس سلبي يهدد ارتقاء الثقافة الاجتماعية والمثقف العراقي المعاصر، فالمثقف يوجد في البيئة التي تحتضن القيم المدنية و التنمية والفكر والثقافة المستمرة، وتمهد لخلق فجوة بين المثقف والسلطة، كما ان تناقض بناء الشرعية السياسية في العراق، يحتاج انتهاج الاحزاب السياسية العراقية، عقلية ادارة الدولة لا السلطة، كون الاول يؤمن سياسة الثقافة لا ثقافة السياسية، وانتاج الثقافة المسؤولة، وتوتر علاقتها بالمثقف بين قسر وفجوة وارغام، لتنعكس سلباً للوعي الديمقراطي.

ان سياسة المكونات في عراق ما بعد ٢٠٠٣م، شجعت تنميط السياسية الثقافية السائدة، لاسيما تتعارض مع القيم الديمقراطية، وتشجع الاستلاب السياسي، وتغيب فكرة الاعتراف بالإنسان العراقي كفرد مواطن، لتتضائل فكرة المواطنة التي تمهد للثقافة الديمقراطية، والبيئة التي تنعش الثقافة امام السياسة، ان اتباع نهج الرومانسية والعاطفة السياسية والفئوية والفرعية الضيقة، يشكلان تناقض امام القيم الديمقراطية المعتادة، وتعرقل التنمية الديمقراطية، كون العقلانية والروح المدنية، والثقافة الناضجة، شرط للثقافة والمثقف الفاعل.

ان ازاحة تراكمات العنيفة الماضية، مقرون بأدراك السلطة السياسية العراقية الاستفادة من اخطاء الماضي، واخذ درس بأن سياسة القسر والارغام، لا تجلب الا السلبيات والانحرافات الفكرية، وازدياد العنف الرمزي والسلوكي والفكري، وتشوهات الثقافة العراقية وتعيق التقدم والظفر بواقع افضل، بالتالي ان الطرح البديهي للديمقراطية يفترض ان السلطة السياسية وفق النموذج الديمقراطي، تمثل أراداه الفرد المدني وفق سياق المواطنة، الا ان انحرافها عن هذا السياق سيشوه شكل النظام السياسي الديمقراطي، كما ان المثقف العراقي المعاصر كما طرحناه، يمثل رد فعل اخلاقي، يناصر قضايا الانسان المعاصر، وبلده، بصورة واعية متعقلة، باختلاف طرق التعبير، فأن دور المثقف بنائي اصلاحي ثقافي، وفق نهج آني وصيغة تشاركية، مستمرة دون انقطاع، ليعود جهده بالإيجاب تقويم الفرد والمجتمع والسلطة والدولة العراقية .

ان نمط العلاقة بين المثقف والسلطة في العراق بعد ٢٠٠٣م،لابد ان تكون تكاملية، وفق مقتضياة المصلحة العامة، وتنضيج الديمقراطية الناشئة، كونها اسلوب الحكم الامثل، فالدور الاني للمثقف العراقي، رهن استشعار وتفاعل السلطة السلطة السياسية، لبناء الثقافة والسياسة، والسمو بفكر الدولة، فالعلاقة تحكمها ولادة المثقف الفعل الثقافي افقياً، ومن ثم استجابة السلطة والنظام السياسي له فوقياً، لتحقيق بناء الدولة العراقية ديقراطياً، اذ ان بناء الثقافة الاجتماعية في العراق، يمهد لولادة الارضية التي تحتضن المثقف الفاعل، الذي يؤسس لشكل الثقافة سياسية، التي تقود السلطة السياسة، والدولة.

بالتالي أن انتعاش العلاقة بين المثقف والسلطة في عراق بعد ٢٠٠٣م، يخضع لأتباع السلطة السياسية، السلوك الواعي المدني الديمقراطي الناضج، الذي يعي بأدبيات وقيم التجربة الديمقراطية منهج وسلوك، (المدنية/المواطنة)، نحو استراتيجيات مرنة تؤمن بالحوار وتترك، والنزعات الضيقة، لتحقيق التوازن والاستقرار والبناء الاجتماعي والسياسي، ضمن حدود الدولة ونطاق القانون.

*** التوصيات**

ومن خلال بحثنا نوصي بالبحث في مواضيع:-

١- فكر السلطة السياسية، والسلوك وانعكاسه، على البناء الاجتماعي.

٢- جدلية شرعية السلطة السياسية، والمشروعية، وفق منظور فكري ديمقراطي مقارن.

٣- العلاقة بين الايدولجيا والمواطنة في بناء السلطة والسياسة والثقافة .

٤- اشكالات الهوية الاجتماعية والسياسة الهوية، في تكوين الثقافة والمثقف.

٥- اثر القيم الاجتماعية التقليدية، في بناء شرعية السلطة، والسياسة، والثقافة، والمثقف.

٦- سلوك الشخصية العراقية الاجتماعي والسياسي من الناحية الثقافية والفكرية.

٧- الدستور وشرعيته ونمطيته من الناحية الفكرية والسياسية.

* **المراجع**

اولاً– المراجع العربية

ابراهيم الحيدري، الشخصية العراقية (مرحلة ما بعد السقوط وتشوهات الشخصية)، ط١، دار عدنان، بغداد،٢٠١٩.

ابراهيم الحيدري، الشخصية العراقية،١البحث عن الهوية، ط١، ج١، دار التنوير، بيروت،٢٠١٣.

آلان دونو، نظام التفاهة، ط١، ت (مشاعل الهاجري)، دار سؤال،٢٠١٩، لبنان.

تيران لا يرد، العقل السياسي أو كيف نفكر بشكل مختلف، ط١،المنتصر الحملي، صفحة سبعة للنشر والتوزيع،السعودية،٢٠٢٣.

جودة محمد ابراهيم ابو خاص، المنظور الفلسفي للسلطة عند فوكو (دراسة في الفلسفة السياسية والاجتماعية)، ط١، المركز العربي للأبحاث، بيروت،٢٠١٧.

زهير الجزائري، المستبد (صناعة قائد، صناعة شعب)، ط١، معهد الدراسات الاستراتيجية، بيروت– بغداد،٢٠٠٦.

سيجمونت باومان، الحداثة السائلة، ترجمة (حجاج ابو جبر)، تقديم (هبة رؤوف عزت)، ط١، الشبكة العربية للأبحاث، لبنان–بيروت،٢٠١٦.

سيف حيدر الحسني، الحراك الاحتجاجي في العراق حلم الديمقراطية: من النكوص الى الانبعاث، ط١، مركز الرافدين للحوار، بيروت–النجف،٢٠٢٣.

عبد الجبار الرفاعي، الدين والاغتراب الميتافيزيقي، ط١، دار الرافدين، بغداد،٢٠٢٣.

عزمي بشارة وآخرون، دور المثقف في التحولات التاريخية، ط١، مركز الابحاث العربي ودراسة السياسات، الدوحة،٢٠١٧.

عزمي بشارة، في الاجابة عن سؤال: ما الشعبوية، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت،٢٠١٩.

علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ط١، دار الوراق، بغداد،٢٠٠٧.

علي عباس مراد، الهندسة الاجتماعية (صناعة الانسان والمواطن)، ط١، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر،٢٠١٧.

علي وتوت، الدولة والمجتمع في العراق المعاصر سيسيولوجيا المؤسسة السياسية في العراق ١٩٢١–٢٠٠٣، ط١، مركز دراسات المشرق العربي، دمشق سوريا،٢٠٠٨.

فالح عبد الجبار، العمامة والافندي (سيسيولوجيا الاحتجاجات الدينية)، ط١، منشورات الجمل، بغداد،٢٠١٠.

فالح عبد الجبار، اللوياثان الجديد، ط١، منشورات الجمل، بيروت–بغداد،٢٠١٨.

فالح عبد الجبار، المجتمع المدني في عراق ما بعد الحرب، ط١، معهد الدراسات الاستراتيجية، بيروت– بغداد،٢٠٠٦.

فالح عبد الجبار، معالم الخرافة والعقلانية، ط١، دار الساقي، بيروت،١٩٩٢.

فالح عبد الجبار، سعد عبد الرزاق، حركة الاحتجاج والمسائلة (نهاية الامتثال وبداية المساءلة)، ط١. دراسات عراقية، بغداد- بيروت-اربيل،٢٠١٧.

فلاح رحيم، ازمة التنوير العراقي - دراسة في الفجوة بين المثقفين والمجتمع، ط١، دار الرافدين، العراق-بغداد،٢٠١٨.

فنر الحداد، الطائفية في العراق (رؤى مضادة للوحدة)، ت (حسين ناصر جبر/سعدية ابراهيم)، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، قطر،٢٠٢٣.

م، مجموعة مؤلفين، تضادات الدستور الدائم، في مأزق الدستور-نقد وتحليل، ط١، معهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد،٢٠٠٦.

ميثم الجنابي، العراق ورهان المستقبل، ط١، دار للطباعة والتوزيع، سوريا ٢٠٠٦.

نبيل راغب، علم النقد السياسي، ط١، المكتبة الاكاديمية، القاهرة،٢٠١٤.

يحيى محمد، القطيعة بين المثقف والفقيه؛ تحليل البنيتين العقليتين، ط١، ط١، دار ابكالو، بغداد،٢٠٢١.

يورغن هابرماس، نظرية الفعل التواصلي، ت(فتحي المسكيني)، ط١،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،الدوحة،٢٠٢٠.

قحطان كاظم الخفاجي، مستقبل الدور الامريكي للعراق في ظل الاحتلال الامريكي، مجلة قضايا سياسية، العدد الخامس عشر، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، المجلد الرابع،٢٠٠٩، ص٨٣).

مقالة بلال وهاب، مفارقات المركزية وتصدع الدولة في العراق، بتاريخ ٢٠٢٣، متاحة على موقع، https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/mfarqt-almrkzyt-wtsdw-aldwlt-fy-alraq

خالد عليوي العرداوي، ادارة السلطة في العراق: رؤية استراتيجية، بتاريخ٢٠١٥،متاح على موقع، https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2015/03/08/%D8%A5%D8%AF%D8%A7%

عبد الجبار الرفاعي، سلطة الكتاب والكاتب، مقالة، بتاريخ ٢٠٢٤، متاحة على شبكة الانترنت، https://jabbaralrefae.com/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA/ %D8%A7%D8%

ابراهيم العبادي، المثقفون في العراق وما دورهم؟،١٧-نيسان/٢٠٢٣، متاحة على، https://www.alaalem.com/-%D8%A7%D9%84%D9%85

عامر حسن فياض، سرديات العقل وشقاء التحول الديمقراطي في العراق المعاصر، مطابع جريدة الصباح، كتاب الصباح الثقافي (١٣)،٢٠٠٧.

(خبر على موقع موازين نيوز بعنوان (مستشار الكاظمي: العراق امام نهضة شاملة)، بتاريخ ٢٠٢٢، متاح على،
https://www.mawazin.net/Details.aspx?jimare=194726

ندوة حضرها الباحث بعنوان (المثقف وتشكيل الهوية الوطنية قراءة مغايرة)، في المركز الثقافي البغدادي، العراق-بغداد، بتاريخ /الجمعة/٦-١٠-٢٠٢٣.

ثانياً- المراجع الاجنبية

Patrick J.،why Libralism Failed،2018

TimJordan،Information Politics:Liberation and Exploition in digital Socirty،2015..